[16] فلا ينبغي أن ينسب ذلك منا إلى تعاطي التكرير وتكلف الترديد فان العاذر لنا في ذلك أن كتابنا هذا قد بعدت أوائله من أواخره، وانفرج ما بين أعناقه وروادفه، ونزحت مسافات الكلام فيه نزوحا يحتمل التكرير تجديدا للفائدة، ولا تستهجن معه الاعادة مبالغة في الحجة، لا سيما وقد طال بنا الزمان في تأليفه بعوائق عارضتنا بحواجزها، وقواطع زاحمتنا بمناكبها: من تقلب أحوال واشتغال ببواهظ أثقال، وكان انقطاعنا إليه خلسا، واهتمامنا بالزيادة فيه لمعا وفرصا (1)، كنهلة المزءود (2)، أو نشطة المطرود (3) أو كقبسة المتسعجل أو حبسة الظاعن المتحمل (4). إلا أن الاهتمام أجمع (5) على حالي الشغل والفراغ، والانقباض والانبساط، معقود بأسبابه، والعزيمة واقفة ببابه، نعم ! ولا عيب أيضا على جامع مثل هذا الكتاب البعيد الاطراف، المحتاج إلى فضلات من مدد الزمان، أن تقرر فيه مذاهب كانت [مترجحة] (6) وتطمئن آراء كانت قلقة، على حسب تأثير الزمان الاطول في جلاء الشبه،

---

(1) وفرصنا: في (خ). (2) النهلة: اول الشرب، والمزءود: المذعور. (3) النشطة: المرة من انتشط الحيوان المرعى والكلاء إذا انتزعه بالاسنان، والحيوان المطرود ينتشط بسرعة الخائف. (4) الحبسة: المرة من حبس أو تحبس إذا تأخر عن الركبان ومنه حديث الفتح: انه بعث ابا عبيدة على الحبس بالضم وفي اللسان مادة (حبس) (قال القتيبي: هم الرجالة سموا بذلك لتحبسهم عن الركبان وتأخرهم) وفي (خ) (الطاعن) اي الذاهب في المفازة، والمتحمل: من الحمل. (5) كلمة تأكيد اي جميع الاهتمام. (6) وفي (خ) مرتجة: من الارتجاج أو الرتاج